

## العقيدة الميسرة | الحلقة 51 |

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه أجمعين - 00:00:02

اسعد الله اوقاتكم معشر المشاهدين والمشاهدات في حلقة جديدة نسلط فيها الضوء على بعض صفات رب العالمين تتمة لما سبق بيانه من وجوب الایمان باسماء الله وصفاته فلا ريب ان ربنا سبحانه وبحمده قد تعرف الى خلقه بالنفي والاثبات - 00:00:55

فاثبت لنفسه صفات الكمال ونفى عن نفسه صفات النقص والعيب ومماطلة المخلوقين طريقة القرآن الاثبات المفصل والنفي المجمل فنجد ان الله سبحانه وتعالى اذا تمدح نفسه يفيض في الاثبات كما ذكر ذلك في سورة الاخلاص - 00:01:19

وفي آية الكرسي وكما ختم سورة الحشر بجملة رائقة ومنظومة بدعة من الاسماء الحسنى. فقال سبحانه وبحمده هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدس - 00:01:45

سلام المؤمن العزيز الجبار المتكبر. سبحان الله عما يصفون هو الله الخالق الباري المصور له الاسماء الحسنى. يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم - 00:02:07

وذكر جملة من اسمائه الحسنى في سورة الحج يختتم كل آية باسمين كريمين من اسمائه نود ايها الكرام ويا ايتها الكريمات في هذه الحلقة ان نسلط الضوء على بعض صفات رب العالمين - 00:02:26

نختار منها اولا صفة العلو فمما يعتقد اهل السنة والجماعة ان الله سبحانه وبحمده فوق جميع خلقه مستو على عرشه باين من خلقه ليس في خلقه شيء منه ولا وليس فيه شيء من خلقه - 00:02:44

ومما يعتقد اهل السنة والجماعة ان الله سبحانه وتعالى له العلو في ذاته وله العلو في اسمائه وصفاته وله العلو في قدره فاما العلو في ذاته فييعنون به ان الله سبحانه وتعالى فوق سماواته - 00:03:05

مستو على عرشه باين من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه فهذا هو علو الذات الذي اطبق اهل السنة والجماعة على اثباته وهو ما نتكلم عنه في هذه آآ العجاله - 00:03:29

وما علو الصفات فاعتقادهم ان كل وصف وصف الله تعالى به نفسه فهو قد بلغ الغاية في كماله فله المثل والاعلى في السماوات والارض لا يدانيه شيء ولا يلحقه نقص فيما وصف وسمى به نفسه - 00:03:47

وما علو القدر او علو القهقر فهو علوه سبحانه على جميع خلقه. كما قال سبحانه وهو القاهر فوق عباده وقال عن ملائكته يخافون ربهم من فوقهم فلا ريب ان ربنا له العلو المطلق في هذه المقامات الثلاث - 00:04:05

علو الذات قد اختلف فيه اهل القبلة اهل السنة والجماعة يثبتون علوه كما اسلفنا ويقيمون الدلة على ذلك واما غيرهم من المبطلين فقد ذهبت بهم المذاهب فمنهم من زعم ان الله في كل مكان تعالى الله عما يقولون - 00:04:27

وزعم ان الله حال في مخلوقاته ومنهم من نفى عن الله جميع الجهات فقال لا امام ولا خلف ولا يمين ولا يسار ولا فوق ولا تحت ولا داخل العالم ولا خارج العالم الى غير ذلك من صور النفي التي تفضي الى القول بالعدم - 00:04:47

وهدى الله اهل السنة والجماعة لما اختلف فيه من الحق باذنه. فاثبتو لله تعالى علو الذات كما اثبتوا له علو الصفات وعلو القدر والقهقر وقد قامت الدلة المتکاثرة على اثبات علوه سبحانه وتعالى بذاته - 00:05:08

فدل على ذلك الكتاب والسنة حتى قال بعض اهل العلم ان في كتاب الله نحو الف دليل تدل على اثبات علو الله تعالى وهذه الدلة

تنتنوع في مواردها فمنها ما يأتي بلفظ العلو صريحا - 00:05:27

كقول الله تعالى سبح اسم رب الاعلى وقوله وهو الكبير المتعال وهو العلي العظيم. ففيها التصريح بلفظ العلو ومنها ما يفيد العلو بذكر صعود الاشياء اليه. كما قال سبحانه وتعالى اليه يصعد الكلم الطيب. ومن المعلوم قطعا ان الصعود لا يكون - 00:05:48  
والا الى اعلى ومرجع الضمير في قوله اليه اي الى الله سبحانه وتعارة يكون بذكر عروج الاشياء اليه. كقوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه العروج بمعنى الصعود وتارة يكون ذلك بذكر نزول الاشياء منه. انا انزلناه في ليلة القدر لو انزلنا هذا القرآن على جبل - 00:06:14

قل نزله روح القدس من رب فهذا يدل على انه في العلو اذ المعلوم قطعا ان النزول لا يكون الا من اعلى وتأرة يكون بذكر الاستواء. اذ الاستواء يعني العلو كما سيأتي تفصيله ان شاء الله - 00:06:41

يذكر ربنا انه استوى على العرش اي بمعنى علا والاستواء دليل على علوه سبحانه اذ ان عرشه هو سقف المخلوقات جميما ليس فوقه الا رب العالمين وتارة يكون بذكر كونه في السماء اي عليها. كما قال سبحانه وتعالى المنتقم من في السماء اي من على - 00:07:00 او من في العلو وليس معنى انه سبحانه وتعالى في السماء ان السماء تحويه او تظلله او تقلله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. فما السماوات السبع السبع والاراضين السبع في كف الرحمن الا خردة في كف احدها - 00:07:28

بل السماوات جميما والاراضين مفتقرة اليه. لا تقوم الا به. ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره. ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ومن دلائل علوه سبحانه وتعالى ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله الجارية - 00:07:47 التي لطها سيدها واراد ان يعتقها استدعاها النبي صلى الله عليه وسلم والقى عليها سؤالين فقال لها اين الله قالت على البديهة والفطرة في السماء قال من انا؟ قال قالت - 00:08:08

انت رسول الله. قال اعتقدتها فانها مؤمنة فجعل ذلك اي اقرارها بالعلو وبنبوته صلى الله عليه وسلم دليلا على ايمانها فدلالة الكتاب والسنة متکاثرة متتنوعة متوفقة على اثبات علو الله سبحانه وتعالى علوا حقيقيا فوق خلقه - 00:08:24

وما الدليل الثالث فهو دليل الاجماع فقد اجمع السلف الصالح على ان الله سبحانه وتعالى فوق جميع خلقه كما حكى ذلك غير واحد منهم قول الاوزاعي رحمه الله كنا نقول والتابعون متوفرون. ان الله تعالى ذكره فوق سماواته - 00:08:50  
وكان قد قال ذلك قبل وكان قد قال ذا وكان بعد ظهور مقالة جهم ليبين بطلانها والدليل الرابع بلا دليل العقل فان العقل الصريح السالم من الشهوت والشبهات - 00:09:14

يجزم بان العلو صفة كمال وان ضده السفل وهو صفة نقص والعقل يقطع بان الله الخالق الكامل ينبغي ان يكون متصف بصفات الكمال اذ ان مواهب الشيء اولى به من غيره - 00:09:34

الله تعالى واهب الكمال فهو اولى بالكمال فالعقل يقطع بان العلو صفة كمال فكان لزاما ان يكون رب سبحانه وبحمده متصف بصفة العلو واما الدليل الخامس فهو دليل الفطرة والفطرة - 00:09:50

هو ما يكون مركزا في النفوس من غير سبق تعليم بل يولد وينشأ مع صاحبه. فقد فطر الله النفوس جميما. نفوس الادميين والبهائم وسائر المخلوقات على ان الله سبحانه وتعالى فوق سماواته - 00:10:11

يقال في هذا المقام قصة معبرة جرت وقت ابي المعالي الجوني اذ كان ابو المعالي الجوني رحمه الله وعفا عنه كان من ائمة الشاعرة الذين لا يثبتون العلو لله تعالى - 00:10:33

وكان يلقب باسم الحرمين لتفننه في علوم الالله والاصول واللغة والفقه ايضا لكنه غفر الله له في باب الصفات لم يكن على المنهج السديد ولا على طريقة السلف الصالح فكان يوما من الايام يقرر في باب الاعتقاد - 00:10:53

وبين يديه تلا تلاميذه وفيهم رجل من اهل السنة يقال له ابو جعفر الهمذاني فقال الجوني كان الله ولا شيء وهذه جملة صحيحة فلا ريب ان الله تعالى هو الاول فليس قبله شيء - 00:11:15

قال متبعا اياها وهو الان على ما كان عليه يعرض بنفي الاستواء اي مراده بان الله تعالى لم يحصل له استواء بعد ان لم يكن فتنبه

لها ابو جعفر الهمداني وقال له يا امام دعنا من ذكر العلو والاسطواء - 00:11:33

مع انه لم يلفظ بهما لكنه ادركهما بدهاهة. قال دعنا من ذكر العلو والاسطواء. واخبرنا عن هذه الضرورة التي يجدها احدها في قلبه. ما قال عارف فقط يا الله الا وجد في قلبه ضرورة بطلب العلو. لا يلتفت يمنة ولا يسرة - 00:11:59

فتحير الهد فتحير الجويني وجعل يلطم على رأسه ويقول حيرني الهمداني حيرني الهمداني وما ذاك الا لانه استدل عليه بدليل عميق بدليل الفطرة. وهذا امر ايها الكرام ويا ايتها الكريمات تجدونه في انفسكم - 00:12:20

حينما يدعوك ربك يجد قلبك يسافر الى جهة العلو. لا يذهب يمنة ولا يسرة حتى ان البهائم اذا اوذيت وضررت رفعت طرفها الى السماء فهذه الدالة متوافرة دلالة الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة كلها تثبت ان الله سبحانه وتعالى - 00:12:39

متصل بصفة العلو اتصافا ذاتيا ومما ثبتت الله تعالى لنفسه صفة الاسطواء وهذا مثبت في كتاب الله في سبعة مواضع في ستة منها يقول رب سبحانه وبحمده ثم استوى على العرش - 00:13:02

وفي موضع في سورة طه الرحمن على العرش استوى اهل السنة والجماعة يثبتون هذه الصفة على لوجه اللائق بالله تعالى فيعتقدون ان الله سبحانه وبحمده بعد ان خلق السماوات والارض على عرشه علوا يليق بجلاله وعظمته - 00:13:24

وليس في ذلك غضاضة بل هو عين الكمال ان يتصل رب سبحانه بالاسطواء على عرشه الذي هو سقف المخلوقات واعلاها واعظمها واجلها فقد دلت الدلائل المتكاثرة على اثبات هذه الصفة - 00:13:45

ولا يجوز لکائن من كان ان يصرفها عن مراد الله تعالى بل الواجب اثباتها اثباتا يليق بجلاله وعظمته دون تكييف استواء المخلوقين ومن حرف صفة الاسطواء الى الاستيلاء فقد ابعد النجعة وعارض الكتاب والسنة. فماذا يصنع بسبعة ادلة؟ ليس - 00:14:06

فيها موضع واحد يستعيد الله تعالى به عن لفظ الاسطواء بالاستيلاء ثم ان من اولها او حرفها الى الاستيلاء يلزم على قوله لوازمه باطلة. فمن ذلك ان يكون الله تعالى - 00:14:30

ان الله تعالى لم يكن مستوليا على العرش حين خلق السماوات والارض ثم استولى عليه بعد ذلك. وهذا معنى فاسد لا انفكاك لمن صفة الاسطواء الى الاستيلاء عنه ويلزم منه ايضا انه لا فرق بين العرش وبين الارض السابعة - 00:14:46

اذ الله تعالى مستول على جميع مخلوقاته فما مزية العرش حينئذ وبهذا يتبيّن ان القوالي الضالة الباطلة يترتب عليها من اللوازيم الفاسدة ما لا يمكن لقائليها ان ينفكوا عنه. نسأل الله تعالى - 00:15:05

يلهمنا رشدنا وان يهدينا طريق السداد وصلى الله على نبينا محمد وعلى اهله واصحه اجمعين باسم الله الرحمن الرحيم الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:15:21